مجلة آداب في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المنهج العقلي للمعتزلة وموقفه من الحديث والرواة

أ.م. د. سامي جودة بعيد الزيدي

كلية الآثار، جامعة ذي قار

تاريخ الإيداع: 2021/01/20 م تاريخ التحكيم: 2021/01/29م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص:

لا شك ان المعتزلة من اوائل المذاهب الاسلامية الذي تشكل مبكرا في عهد الدولة الاموية ، وكان للمسائل العقدية الاثر في تشكيله ، سيما وقد ظهرت افكار جديدة واشكالات عقدية لفرق اسلامية متشكلة تدفع باتجاه الاجابة عنها . اتخذ المعتزلة العقل الاداة الاهم في الحكم على القضايا التشريعية ، اذ عدوه الحاكم على النصوص ، فلو تعارض النقل والعقل في اي مسالة من مسال الدين ، قدموا العقل على النقل ، وعدوه اول مرجعية ممكن الرجوع اليها في معرفة الحقيقة ، ومنهجهم العقلي يتلخص في ان النصوص لا يمكن معرفة صحتها من عدمه الا عن طريق المنطق العقلي ، الذي يمتلك القدرة على بيان الحسن والقبح . لذلك انكروا الكثير من النصوص التي لا تستجيب لمنهجهم العقلي ، اما بالتشكيك او بالرفض او بالتأويل بما يتوافق ومبادئهم الاصولية . فعدوا احاديث الصفات والرؤية احاديث احاد تحتاج الى دليل اقوى لا ثباتها ، ولان مبادئهم الاصولية ترفض التشبيه والتجسيم والرؤية عملوا على رد الروايات الواردة فيها او تأويلها . وانتقدوا رواة الاحاديث وبعض الصحابة ، ولم يعلو بهم علو التقديس انما انزلوهم منزل البشر في الخطأ والصواب ، وقالوا بجواز الكذب منهم ، كونهم كذبوا بعضهم البعض ، وتقاتلوا وتباغضوا وتشاتموا وتسابوا ، فلا بد من التريث في قبول رواياتهم ما لم يقبلها العقل ويقر بحدوثها . فكان العقل صاحب الحظوة عندهم ومقدم على كل المصادر التشريعية ، اذ به يقبل النص او يرفض.

الكلمات المفتاحية : المعتزلة، الحديث النبوي، المنهج العقلي، رواة الحديث.

Al-Mu'tazila Intellectual Approach

Abstract

Undoubtedly, Al-Mu'tazila are among the first Islamic schools of thought that has been formed in the era of the Umayyad Caliphate, arising from the doctrinal issues that had an impact on its formation, especially as new ideas and controversial issues emerged and formed by Islamic groups that pushed towards bringing them to birth. Al-Mu'tazilite adopted reason as the most important tool in ruling on legislative issues, as it is ruling over texts. In this respect, in any issue of religion, if the transfer and the mind oppose each other, they follow the mind rather than transfer, and they consider it as the first reference that can be referred to in knowing the truth. Their intellectual approach can be realized in understanding

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

texts that cannot be realized through other approaches simply because their intellectual approach has the ability to demonstrate good and ugliness. Therefore, they denied many texts that did not agree with their intellectual approach, either by skepticism, rejection, or interpretation, in accordance with their fundamental principles. They considered Hadiths of traits and vision as Haidth of Ahad (not narrated by more than one narrator) need a strong evidence to prove. And because their fundamental principles reject likeness, anthropomorphism, and vision, they worked to reject or interpret the Hadiths. They criticized the narrators of the Hadiths and some of the companions without bearing in mind that companions are not sacred, but they like other human have wrong and right deeds, and they said that it is permissible they lie because they have lied, fight, hate, insult, and despise each other. Thus, for them, it is reasonable to linger and temporize before accepting their Hadiths without reason judging. For this reason, the mind was favorable to them and was subject to all legislative sources, as texts could be accepted or rejected.

المقدمة :

المعتزلة من المذاهب الاسلامية التي ظهرت مبكرا في الاسلام من ايام الدولة الاموية ، وكان سبب ظهورهم ان واصل بن عطاء كان جالسا في حلقة الحسن البصري ، وكان احد تلامذته ، وقد سُأل الحسن عن مسألة صاحب الكبيرة هل هو مؤمن ام كافر ، اذ دخل رجل عليه وهو في حلقته ومعه تلميذه واصل ، فقال : ان جماعة ظهرت في زماننا هذا يدّعون ان صاحب الكبيرة كافر ، ويخرجونه عن الملة وهم الوعيدية من الخوارج ، كما ظهرت جماعة اخرى ترجئ صاحب الكبيرة ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان ، وهم المرجئة ، فكيف تحكم انت بذلك ، فتفكر الحسن في ذلك ، وقبل ان ينطق ، قال واصل بن عطاء ، انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ، ولا كافرا مطلقا ، انما منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر ، ثم قام واعتزل الحسن ، واتخذ له اسطوانة من اسطوانات المسجد يجيب فيها اصحاب الحسن ، فقال الحسن : اعتزلنا واصل ، فسمي هو واصحابه بالمعتزلة ([1]) . وقد حاول الكثير من الباحثين ايجاد اسباب اخرى لهذه التسمية ، الا ان اوائل المصادر التي وصلتنا اكدت هذا الرأي لكونه اقرب الى الواقع التاريخي .

عُرف المعتزلة بمنهجهم العقلي من خلال اخضاع القضايا الشرعية الى العقل ، فقد امنوا بالأصول الخمسة ([2]) المعروفة والتي من خلالها تعاملوا مع نصوص التشريع الاسلامي ، القرآن والسنة النبوية ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فكان التأويل حاضرا بقوة في تعاملهم مع النص القرآني والحديث النبوي ، بما ينسجم وما امنوا به من اصول .

كان المعتزلة احرارا في الفكر وفي صياغة آرائهم العقلية ، اذ لم يتقيدوا بقيود النقل وصرامته ، انما كانوا اكثر انفتاحا في تأويلاتهم ، ولم يقفوا في حدود اشترطتها عليهم اصول النقل ، انما حكّموا العقل في كل القضايا الاعتقادية والشرعية ، وتعاملوا مع المنقولات على وفق منطق العقل في القبول والرفض والتأويل ، لذا صاغوا قاعدتهم في الحكم على القضايا بحسب مبدأهم الاصولي ، فقالوا اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل على النقل ، او اللجوء الى التأويل بما يوافق حكم العقل .

منهجهم العقلي في التعامل مع الاحاديث :

اما منهجهم في التعامل مع الحديث فقد انكروا كل حديث لا يتفق واصولهم الخمسة وذهبوا الى تأويل الصحيح منه، وعدوا العقل حاكم على النص وليس النص حاكم على العقل ، وهم بهذا المنهج خالفوا اهل السنة الذين قالوا ان النص حاكم على العقل ، وما العقل الا اداة تبحث في آليات صحة الحديث من عدمه ، وليس له علاقة بما في متن الحديث ان صح سنده . ويذهب ابن حزم الى ان العقل يظل مرتبطا بما يراد له من النص فهو يحل ويحرم بناءً على ما ورد في النص ، فلا فرق بين الكبش والخنزير ، لولا ما جاء به النص ، فلو ان النص جاء بعكس ما جاء به لوافق العقل موارده ([3]).

علاوة على ذلك ، فان العقل يأتي في الترتيب الثالث عند اهل السنة كمصدر من مصادر التشريع ، بعد القرآن والسنة . لكنه يقفز عند المعتزلة ليكون على رأس المصادر التشريعية ، اذ انهم يعتقدون ان من خلاله تدرك المصادر الاخرى من قرآن وسنة .

فقد اورد القاضي عبد الجبار الادلة الشرعية لدى المعتزلة واضعا العقل في مقدمتها قائلا : (اولها العقل ، لان به يميز بين الحسن والقبح ، ولان به يعرف ان الكتاب حجة ، وكذلك السنة والاجماع) ([4]). وقد برر اعتماد العقل معيارا للحكم على المصادر التشريعية الاخرى بقوله : (وربما تعجب من هذا الترتيب بعضهم فيظن ان الادلة هي الكتاب والسنة والاجماع فقط ، او يظن ان العقل اذا كان يدل على امور فهو مؤخر ، وليس الامر كذلك ، لان الله تعالى لم يخاطب الا اهل العقل) ([5]) .

ادرك المعتزلة اهمية العقل وعدّوه الاداة المهمة في الكشف عن النصوص ، اذ لا يمكن الا من خلاله وحده الوصول الى حقيقة تلك النصوص ، لذلك جعلوه الحاكم عليها ، فما يقبله العقل يرقى الى ان

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يكون نصا تشريعيا ، وما يرفضه العقل يرفض ، لذلك قال النظّام : (ان جهة حجة العقل قد تنسخ الاخبار) ([6]) .

وهنا يتضح ان العقل شكل ميزان القبول والرفض للاحاديث والسنة النبوية ، فما قبله العقل بصرف النظر عن سنده فهو مقبول ، وما رفضه العقل وان صحح سنده فهو مرفوض . ولعل هذا التمجيد للعقل جعلهم يرفضون احاديث كثيرة ، كانت مقبولة لدى غيرهم من المسلمين اذ لعب العقل دوره في انكارها ، وعدم قبولها ، فقد ذكر ان عمرو بن عبيد ذكر له يوما حديثا نبويا فقال : (لو سمعت الاعمش يقول هذا لكذبته ، ولو سمعت رسول الله يقول هذا لرددته ولو سمعت الله يقول ، لقلت : ليس على هذا اخذت ميثاقنا) ([7]) .

لذا كان موقف المعتزلة موقف المشكك تارة ، والمنكر تارة اخرى ، كون العقل وحده من يستطيع ان يعطي الحق في القبول والرفض ، وليس سند الحديث ، كما هو متعارف علية لدى اهل الحديث في الجرح والتعديل . فليس التجريح بمقدوره ان يرفض حديثا وافقه العقل ، او ان يصحح حديثا انكره العقل . فالمعيار الاول للقبول والانكار يظل مناطا بما يراه العقل ويوافق عليه .

ولعله من الواضح ان موقف المعتزلة من الاحاديث هو ان المتواتر([8]) منها يفيد اليقين والقطع، ما لم يتعارض مع العقل ، وممكن الافادة منه في العقائد ، اما الاحاد ([9]) فلا تفيد اليقين كونها تفيد الظن ، لذا يمكن الافادة منها في الفروع ، سيما والعقيدة لا تثبت الا بالعقل اليقيني ، لا الطريق الظني ، ولم يفرقوا بين ما هو صحيح منها او غير الصحيح ، اذ اكتفوا برده والقدح به بمجرد مخالفته للعقل . وهذا ما نجده واضحا في قول القاضي عبد الجبار البصري المعتزلي وهو يرد على الاحاديث الواردة في رؤية الله ([10]) .

صار واضحا ان الخلاف بين المعتزلة واهل السنة ان المعتزلة ينطلقون في فهم العقل ، انه هو الحاكم على النصوص ، وهو وحده من يمتلك القدرة على تصحيح النصوص وتخطئتها ، فهي تخضع لمحاكمة عقلية شديدة متنا ، وهذا يجعلهم على خلاف مع اهل السنة ، اذ ان المحاكمة تتعلق بآليات وصول النص ، ويقصد به السند ، فان صحت صح النص ، بصرف النظر عن مقبوليته العقلية من عدمها .

ويرى المعتزلة ان معنى السنة اذا اضيفت اليه (ص) هو كل ما امر به النبي ليدام العمل فيه ، او فعله ليدام الاقتداء به ، فما هذا حاله يُعد سنة ، لذلك قالوا : ان ما يمكن ان يصف بانه سنة ، كل ما ثبت انه قاله او فعله ، فأما ما ينقل من الاخبار عنه فتلك اخبار آحاد ، لا يقال عنها سنة ما تثبت فيها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شروط القبول ، فالقول بها دون ذلك هو قول قبح ، لكوننا لا نأمن ان نكون كذابين في ذلك ، لذلك لا يجوز للعقل ان يقول في اخبار آحاد قال رسول الله قطعا ، انما ممكن له ان يقول روى / عنه (ص) ذلك ([11]) .

لم يكن بمقدور المعتزلة قبول المسلمات او السكوت عنها دون اخضاعها لسلطة النقد العقلي ، للكشف عن اشكالياتها على ضوء المنهج التحليلي الذي اتبعوه بكل صرامة للوصول الى نتائج يقبلها ويقرها المنطق العقلي الحاكم على النصوص . وهذا المنهج جعلهم في مواجهة امام اصحاب النقل الذين لم يقرو ما ذهب اليه المعتزلة ، مما جعلهم متهمين بالانحراف والاستخفاف بالحديث الذي شكل عند غيرهم مرجعية مقدسة للتشريع الاسلامي يأتي بالمرتبة التي تلي القرآن . فقد نعت بشر المريسي ([12]) بالزنديق ([13]) وقال يزيد بن هارون ([14]) حرضت اهل بغداد على قتل بشر المريسي غير مرة ([15]) . ولما مات المريسي لم يشهد جنازته من اهل السنة والحديث احد إلا عبيد الشونيزي ، فلما رجع عبيد من جنازة المريسي أقبل عليه أهل السنة والجماعة ، قالوا له : يا عدو الله تنتحل انك من اهل السنة والجماعة وتشهد جنازة المريسي ؟ قال لهم : اعلموا ما شهدت جنازته ، الا لا دعوا عليه ، فلما وضع في موضع الجنائز قمت في الصف فقلت : (اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة ، اللهم فاحجبه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون ، اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر ، اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابا لم تعذبه أحد من العالمين ، اللهم عبدك هذا كان ينكر الميزان ، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة . اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعة ، اللهم فلا تشفع فيه أحد من خلقك يوم القيامة . قال : فسكتوا عنه وضحكوا) ([16]) . والواضح ان المريسي كان ممن يرد الاحاديث التي لا تصمد امام منطق العقل والمنهج التحليلي الذي اتبعه المعتزلة وكان بشر ممن ينتمي لهم .

اما عبد القاهر البغدادي فقد كال التهم على النظّام ([17]) حتى اخرجه من الدين ، فقد اتهمه بالثنوية ([18]) ، بعد ان قال عاشر النظّام في شبابه قوما منهم ، واتهمه كذلك بالألحاد ، اذ قال بمخالطته للحدة الفلاسفة في كبره ، كما خالط هشام بن الحكم ([19]) الرافضي ، ولم يسلم النظّام من الاتهام بالبرهمية ([20])، وابطال النبوات ([21]) .

علاوة على ذلك ، فقد كُفر النظّام من قبل خصومه من اصحاب النقل ، فقد قال عبد القاهر البغدادي : وجميع فرق المسلمين متفقة على تكفيره ، ولم يتبعه في ضلالته الا القلة من القدرية ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كأسواري، وابن خابط ، وفضل الحدثي ، والجاحظ ، مع مخالفة كل واحد منهم له في بعض الضلالات ، وقد زيد بعضهم عليه فيها ، وما كان اعجاب هؤلاء به الا كأعجاب الجُعَل بدحروجته ([22]) .

وتحامل ابن قتيبة على الجاحظ حتى عده ممن يستهزئ بالحديث استهزاءً لا يخفى على اهل العلم ، وقال عنه انه من اكذب الامة وأوضعهم الحديث وانصرهم للباطل ([23]) . وكل هذا كان بسبب رد الجاحظ لبعض الاحاديث التي لا يقبلها منطقه العقلي ويرفضها وان كانت من السائد المتداول بين الناس .

ولم ينجو احد من المعتزلة دون ان يتهم بأحد التهم الجاهزة التي كانت تصدر من معارضيهم سيما المدافعين عن النقل من اهل السنة والحديث الذين يرفضون الرأي وتحكيم العقل بالحديث ، فقد اتهم ثمامة بن الاشرس ([24]) انه كان به رقة في الدين وتنقص بالإسلام واستهزاءً به ويستهزئ بالمسلمين ، فقد نقل انه رأى قوما يتعادون يوم الجمعة الى المسجد خوفا من ان تفوتهم الصلاة فقال : انظروا الى الحمير ([25]) . ويبدو ان المعركة بين المعتزلة وخصومهم اخذت جانبها الاعلامي ، فقد لفقت تهم كثيرة حول المعتزلة بغية تفتيت مذهبهم وتفريط الناس عنهم ، كتهمة الاستهزاء بالدين والمسلمين ، واتهامهم بان الحديث النبوي ليس ذات اعتبار في منظورهم العقدي والتشريعي . ولعل هذه التهم دفعت القاضي عبد الجبار الى ان يصرح في مقدمة كتابه عن الاعتزال : (يجب ان املي كتابا في ان مذهب المعتزلة هو الذي يقتضيه العقل والكتاب والسنة ، وهو الذي مر عليه السلف والخلف) ([26]) . وصرح في موضع اخر : (ليعرف من قرأ كتابنا ، ان التمسك بالسنة طريقتنا) ([27]) .

نفي الصفات واثره في انكار جملة من الأحاديث :

عمل المعتزلة على نفي الصفات لله ، وكان مقصدهم من ذلك يقوم على تركيز مفهوم الوحدانية لله ، اذ انهم كانوا يرون ان اثبات صفه لله أزلية قديمة تعني اثبات الهين قديمين ازلين ([28]) وهذا القول الذي اطلقه واصل بن عطاء ([29]) ، مؤسس مدرسة الاعتزال وزعيمها الاول ، كان يريد من خلاله الوصول الى التوحيد المطلق الكامل ، اذ ان وجود صفات الهية ازلية وقديمة تعني وجود آلهة مع الله ، فاعتقدوا ان الصفات الحادثة كيف يمكن ان تحل بذات أزلية ، فأن حلت بها صارت الذات حادثة ، وان كانت الصفة أزلية وحلت في الذات الازلية صار هناك أزليان .

ولعل هذا الامر يقودنا الى ان المعتزلة ارادوا من خلال التوحيد الكامل المطلق الرد على حجة النصارى في ان عيسى ابن الله كونه كلمة الله والكلام عند اهل السنة والحديث قديم وازلي وهو صفة من صفات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الذات ، فتكون الكلمة ازلية ، وعيسى كلمة الله فهو ازلي . لذا قال المعتزلة ان الكلام من صفات الافعال وليس من صفات الذات وهو مخلوق محدث وليس قديم ازلي ، كون الازلية لله وحده ولا يمكن ان تكون للصفات ([30]) .

لذا عمل المعتزلة على رد كل الاخبار والاثار والاحاديث التي تعارض مذهبهم في نفي الصفات ، فضلا عن تأويلهم للآيات التي لا تتفق ومذهبهم في النفي .

وذكر المعتزلة عن ذلك ، قولهم : (ثمّ حدث قوم من المشبّهة زعموا أنّ اللّه تعالى جسم ، وأنّه على صورة الإنسان ، ورووا فيه خَبَراً وهو أنّ اللّه تعالى خَلَقَ آدم على صورته. ورووا عنه عليه السلام أنّه قال : رأيت ربّي بصورة شابّ أمرد جَعْد قطط. وقال بعضهم : هو نور من الأنوار ، لقوله تعالى : {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} وتعلّقوا بالآيات المتشابهة ، وهو قوله تعالى : {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } إلى ما شاكله)([31]) .

وينكر المعتزلة القول بالتشبيه والتجسيم ويرفضون الاثار الدالة على ذلك ولا يقبلون تأويلها اذ لو صحت لصح التجسيم على الله فقد قالوا : ولا يجوز ان نقبل في خلاف ذلك الاخبار التي ذكرناها عنهم، وان كان قد تأول بعض العلماء ذلك ، فقال : ان رجلا اخذ بضرب رجلا على وجهه فقال له النبي : لا تفعل ذلك ، فان الله خلق أدم على صورته ، ولم يذكروا السبب ، فأدى ذلك بهم الى التشبيه القبيح ، اذ لو كان الله على صورة ادم ، لما صح ان يقال ليس كمثله شيء ، ولقيل لهذه الصورة انها محدثة ، ولقيل لصورة ادم ان مثلها قديم ، ولو كان على صورة ادم لو جب ان يوصف بالأعضاء ، وبما يتميز الذكر والانثى ، وان يكون له صاحبة وولد ، تعالى سبحانه عن قولهم علوا كبيرا ([32]) . لذلك رد القاضي عبد الجبار على هذا الحديث بقوله : (هذه الاخبار لا يجوز التصديق بها اذا كانت مخالفة للأدلة القاطعة) ([33]) .

وقد اورد الترمذي من حديث ابي هريرة الذي قال فيه : قال رسول الله (ص) : (ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب ، إلا أخذها الرحمن بيمينه ، وإن كانت تمرة تربو في كف الرحمن ، حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله) ([34]) فالحديث في حقيقته مشكل ، وقد حاول الترمذي حل اشكالاته كونه يدعو الى التشبيه ، فقال هكذا وردت الروايات فيما يشابه هذه الرواية من نزول الرب الى السماء الدنيا كل ليلة ، قال : وهذه الروايات وردت عن مالك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك ، وانهم قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ، فاقبلوها دون كيف، وهكذا قالوا اهل السنة والجماعة ([35]) .

اما المعتزلة فلهم في ذلك رأي اخر مخالف لرأي اهل السنة والجماعة في قبول مثل هذه الاحاديث فهم لا يقبلونها تحت حجة ان الذين رووها هم من الثقات الموثوق بهم اذ لابد هنا من اخضاع الحديث الى محاكمة عقلية ان صمد امامها قبلوه ، وان سقط انكروه . لذلك يرى المعتزلة ان حديث ابي هريرة ان قبل على ما هو عليه فهو حديث تشبيه وتجسيم ، لذلك كان تأويلهم للحديث على ان اليد التي ذكرت (كانت تعني القوة) ([36]) ، وهكذا اوّل المعتزلة كل الاحاديث التي وردت فيها صفات التشبيه والتجسيم كاليد والسمع والبصر ، وعدّو قبولها على ان مثلها كمثل ما عند البشر فذلك تشبيه وتجسيم واضح ، فنأى المعتزلة بأنفسهم عن ذلك وأولوا الاحاديث بما ينطبق ونص الآية : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ([37]) .

ويرى اهل السنة والحديث ، ان النصوص الثابتة عن النبي (ص) ، لا يعارضها قط معقول ، ولا يقبل ان يقدم عليها مطلقا ([38])، فاذا تعارض الشرع والعقل ، وجب طرح العقل جانبا ، لكون العقل مصدقا للشرع في كل ما اخبر به ، والشرع لم يصدق العقل في كل ما اخبر به ([39]) . وهذا مخالف لما ذهب اليه المعتزلة في الحكم على النصوص اذ ان قبول النص من عدمه متوقفا على حكم العقل ، فما كان معقولا قبل والا انكر .

لذا نرى المعتزلة تعاملوا مع احاديث الصفات سيما ما كان من احاديث السمع والبصر واليد ، بتأويل واضح ، اذ انهم لم ينكوها الا انهم اولوها الى ما يتناسب ومنطق العقل ، على خلاف غيرهم من اهل الحديث الذين قبلوها دون نقاش ، كونهم قالوا ان العقل ممكن له ان يخطأ في تفسير الغيبيات ، سيما والعقل لا يمكن ان يكون واحد عند جميع الناس في الحكم على الاشياء ، كما ان ما جاء به الرسل لا يمكن ان يكون مخالفا للمعقول ، وما يصل اليه العقل الصريح ولا يجافي ما في النقل الصريح ([40]) .

ويظل للمعتزلة رأي اخر في قبول احاديث الصفات ، ففي تأويل كونه سميع بصير ، قالوا (انه حي ، لا افة به) ([41]) . اما رأي الجبائي : (ان الحي اذا سلمت نفسه عن الافة سمي سميعا بصيرا) ([42]) . ونقل الشهرستاني راي المعتزلة البغداديين من ان كونه سميعا بصيرا ، تعني عالم بالمسموعات والمبصرات ، ولعل هذا ما تابع عليه النظام ([43]) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اما مخالفيهم من اهل السنة فانهم يحتجون بقول خزيمة (اليس من المحال ان يقول خليل الرحمن لأبيه (لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ...) ([44]) ويذهبون الى ان الادلة العقلية على وجوب السمع والبصر لله تعالى هو اننا نعلم يقينا ، ان السميع والبصير والمتكلم اكمل من ان لا يكون كذلك ، فلو ان الباري لم يكن موصوفا بتلك الاوصاف لكان العبد اكمل منه وهو محال ، فثبت انه سميع بصيرا متكلم ، من غير صماخ ولا حدقه ولا لسان تعالى ربنا عن الجوارح والاجزاء ([45]) .

صار واضحا ان المنهج العقلي للمعتزلة هو من يحكم في صحة الروايات من عدمه ، فاذا تصادمت الاخبار مع منطق العقل ، عملوا على تأويل الاخبار التي لا تنسجم ومنهجهم العقلي بما يتفق ومنهج العقل ، لذلك عمل المعتزلة على تأويل كل الاخبار التي تحاول ان تجعل لله صفات كصفات البشر ، مما عده المعتزلة انه من التشبيه والتجسيم . وقد اوردوا احاديث دللت على هذا المذهب بوضوح ، فقد سأل هشام بن الحكم ابو الهذيل العلاف ([46]) عن الله تعالى ما هو ؟ فقال هو رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، فقال هشام ليس هذا اريد ، فقال ابو الهذيل : هو الله احد ، الله الصمد ، فقال له : كيف هو ؟ فقال: هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ، فقال هشام لا يقنعني هذا ، فقال له ابو الهذيل : وكذلك لم يقنع اخوك فرعون جواب من كان اعلم مني وهو موسى حين قال : (رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين) ([47]) . فلم يدل عليه الا بفعله وخلقه وبين له انه ليس بجسم ، فالجسم لا يخلو من دلالة الحدث ، وقد دل ان الله قديم . ([48]) .

انكار المعتزلة لأحاديث الرؤية :

انكر المعتزلة امكانية رؤية الله يوم القيامة رؤية بالعين ، اذ استحالة ذلك ، لان الله تعالى ليس كمثله شيء ، فضلا عن ان الذي يُرى في العين يجب ان يكون جسماً ويحتل حيزا . والمعتزلة مجمعة على ان الله جل ذكره شيء لا كالأشياء ، وانه ليس بجسم ولا عرض ، بل هو الخالق للجسم والعرض ، وان شيئا من الحواس لا يدركه في الدنيا و لا في الاخرة ([49]) .

وردوا جميع اخبار الواردة في رؤية الله يوم القيامة وقالوا عنها اخبار آحاد تفيد الظن ، والعقيدة لا تثبت الا بالمتواتر من الاخبار . اما رواة اخبار الآحاد فكل واحد منهم يجوز عليه الكذب ، ولا يرجع اليه في معرفة التوحيد والعدل وسائر اصول الدين ، لذلك انكروا تلك الاخبار وان كانت صحيحة السند ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سليمة من الطعن في رواتها ، فكيف وقد طعن اهل العلم في رواتها وذكروا من حالهم ما يمنع من الرجوع الى خبرهم ([50]) .

واهل السنة قالوا بإمكانية رؤية الله يوم القيامة ، اذ ان احاديث الرؤية جاءت متواترة رواها اصحاب الصحاح والمسانيد والسنن ، كما ان عدد رواتها فاق الثلاثين راوي ([51]) . ومن هذه الاحاديث والتي انكرها المعتزلة وقالوا عنها احاديث احاد لا تصمد امام منطق العقل ، حديث رواه أبو هريرة : (أن أناسا قالوا يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله (ص) : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال فإنكم ترونه كذلك) ([52]) .

وكذلك احاديث كثيرة روتها كتب اهل السنة والحديث كلها تدعي رؤية الله عيانا ، ومنها حديث جرير بن عبد الله البجلي ، قال : (كنا جلوسا مع النبي (ص) فنظر إلى القمر ، ليلة أربع عشرة ، فقال : إنكم سترون ربكم عيانا ، كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته) ([53]) .

وفي شرح مسند أحمد بن حنبل قال : والأحاديث في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل ثابتة ثبوت التواتر ، من أنكرها فإنما أنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، وإنما ينكر ذلك الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والامامية ([54]) .

اما النووي فقد قال : إعلم أن مذهب أئمة أهل السنة بأجمعهم هو أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا ، وأجمعوا أيضا على وقوعها في الآخرة ، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين ، وزعمت طائفة من أهل البدع – المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة – أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه ، وأن رؤيته مستحيلة عقلا ، وهذا الذي قالوه خطأ صريح ، وجهل قبيح ، ثم قال : وكذا رؤيته تعالى في الدنيا فإنها ممكنة ([55]) . . ونقل ابن حجر عن ابن بطال قوله : ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة ([56]) .

ونقل الشهرستاني اقوالا عن حشوية اهل الحديث في التشبيه والرؤية ما لا يقبل عقلا ولا منطقا فقد اجازوا على الله الملامسة والمصافحة ، وان المؤمنين لو عملوا واجتهدوا واخلصوا ، يمكن لهم معانقة الله في الدنيا ([57]) . كما ان بعض اهل السنة قالوا بإمكانية زيارة الله في الدنيا ، وكذلك زيارته لنا فيها ([58]) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وكذلك ما ورد في الأخبار من الصورة وغيرها في قوله (ص) : (خُلق آدم على صورة الرحمن) ، وقوله: (حتى يضع الجبّار قدمه في النار)، وقوله: (وضع يده أو كفّه على كتفي حتى وجدت برد أنامله على كتفي)، وقوله : (خمر طين آدم بيده اربعين صباحا) إلى غير ذلك من الروايات أجروها على ما يتعارف في صفات الأجسام ([59]). وبعد ان اورد الشهرستاني هذه الاخبار ، علق عليها بقوله : وقد زادوا بوضع اكاذيبهم على النبي (ص) وقد اقتبسوا ذلك من اليهود، اذ التشبيه فيهم طباع حتى قالوا عن الله : اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وإن العرش لتئط من تحته كأطيط الرحل الجديد، وإنّه ليفضل من كلّ جانب أربعة أصابع ([60]) .

وللمعتزلة قولا مخالفا لما ذهب اليه اهل السنة والحديث فقد قال القاضي عبد الجبار (وما يجب نفيه عن الله الرؤية) ([61]) . وكذلك قال : (فأما اهل العدل بأسرهم ــ يقصد المعتزلة ــ والزيدية والخوارج واكثر المرجئة ، فانهم قالوا : لا يجوز ان يرى الله تعالى بالبصر ، ولا يدرك به على وجه لا لحجاب ومانع ، ولكن لان ذلك مستحيل)([62]) .

اما ابو موسى المردار([63]) ، وهو من شيوخ المعتزلة فقد قال : (من ذهب ان الله تعالى يرى بالأبصار بلا كيف ، فهو كافر ، وكذلك الشاك في كفره ، والشاك في الشاك في كفره) ([64]) .

وتتفق الشيعة الامامية مع المعتزلة في عدم امكانية رؤية الله رؤية بالعين يوم القيامة ، ويؤولون الروايات الدالة على ذلك ، بان المقصود منها هو العلم ، اذ يعتقدون ان الدنيا محطات شك وارتياب ، اما الاخرة، فان الله يكشف لهم عن حقيقة قدرته فيزول عنهم الشك والارتياب ، فهي بذلك رؤية قلب وليست برؤية عين ([65]) . لذلك رد الشيعة احاديث الرؤية وعلقوا عليها ، ففي حديث عن أبي سعيد الخدري : (... حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها، قال: فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نشرك بالله شيئا، مرتين أو ثلاثا، حتى أن بعضهم ليكاد أن ينقلب، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه، إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه) ([66]) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد علق شرف الدين الموسوي على الحديث مضعفا له حيث قال: إن الحديث ظاهر في أن لله تعالى جسما ذا صورة مركبة تعرض عليها الحوادث من التحول والتغير، وأنه سبحانه ذو حركة وانتقال، يأتي هذه الأمة يوم حشرها، وفيها مؤمنوها ومنافقوها، فيرونه بأجمعهم ماثلا لهم في صورة غير الصورة التي كانوا يعرفونها من ذي قبل، فيقول لهم: أنا ربكم، فينكرونه متعوذين بالله منه، ثم يأتيهم مرة ثانية في الصورة التي يعرفون، فيقول لهم: أنا ربكم، فيقول المؤمنون والمنافقون جميعا: نعم أنت ربنا، وإنما عرفوه بالساق إذ كشف لهم عنها، فكانت هي آيته الدالة عليه، فيتسنى حينئذ السجود للمؤمنين منهم دون المنافقين، وحين يرفعون رؤوسهم يرون الله ماثلا فوقهم بصورته التي يعرفون لا يمارون فيه، كما كانوا في الدنيا لا يمارون في الشمس والقمر، ماثلين فوقهم بجرميهما النيرين ليس دونهما سحاب، وإذا به بعد هذا يضحك الرب ويعجب من غير معجب، كما هو يأتي ويذهب، إلى آخر ما اشتمل عليه الحديثان مما لا يجوز على الله تعالى، ولا على رسوله، بإجماع أهل التنزيه من أشاعرة وغيرهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .([67])

ولم يكتفِ المعتزلة برد احاديث الرؤية ، والقول بانها احاديث احاد لا تفيد اليقين ، انما جاءوا باحاديث داعمة لما ذهبوا اليه من عدم امكانية رؤية الله بالعين يوم القيامة . فقد جاء في فضل الاعتزال ، ان نجدة الحروري ([68]) ، سأل ابن عباس فقال : كيف معرفتك بربك ، فقال : اعرفه بما عرفني به نفسه من غير رؤية ، واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة ، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ، معروف بغير تشبيه ([69]) .

صار واضحا ان المعتزلة لهم في قبول الحديث ورده معيارا مختلفا عن غيرهم من المذاهب الاسلامية ، سيما اهل السنة منهم ، اذ للعقل حاكميته على النصوص ، بصرف النظر عن صحة سندها ، اذ نجد لهم رأيا اخر في نشأة الحديث وحقيقة الاشخاص التأريخين الذين رووه ، والذين صعد بهم البعض الى فوق العوارض البشرية ، فلا يجوز عليهم النقد والتجريح ، الا ان المعتزلة لهم في ذلك رأيا اخر ، اذ ما صح المتن عقلا قبل السند صحةً . وهذا ما سوف يتم بحثه .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

انكارهم لأحاديث الشفاعة :

ويرى المعتزلة ان الشفاعة لا يمكن ان تكون للعصاة والفاسقين ، انما هي للمؤمنين دون غيرهم ، لانهم اعتقدوا ان عقاب العصاة لابد ان يدوم في النار ، وكذلك رأوا ان الشفاعة للعصاة تعطيهم الحجة بعدم التوبة ويموتون وهم على كبائرهم ، ومن هنا جاء رفضهم للاحاديث الواردة في الشفاعة سيما التي تعطي الشفاعة لأصحاب الكبائر .

يقول القاضي عبد الجبار : (ان الشفاعة للتائبين من المؤمنين) ([70]) . اما الزمخشري فيقول : (ان الشفاعة لا تقبل للعصاة من امة محمد) ([71]) . لذلك لم يقبل المعتزلة ما روي من احاديث تخالف مبدأهم في الشفاعة . قال ابن حزم :(اختلف الناس في الشفاعة، فأنكرتها المعتزلة وقالوا : بعدم خروج أحد من النار بعد دخوله فيها، بينما ذهب أهل السنة والأشعرية والكرامية وبعض الرافضة إلى القول بالشفاعة) ([72]) .

ويذكر ابن القيم بقوله : (رد الخوارج والمعتزلة النصوص المتواترة الدالة على خروج أهل الكبائر من النار بالشفاعة وكذبوا بها، وقالوا لا سبيل لمن دخل النار إلى الخروج منها بالشفاعة ولا غيرها... فردوا السنة المتواترة قطعا) ([73]) .

ويذهب اهل السنة والحديث الى ان الاحاديث النبوية بلغت حد التواتر في الشفاعة لأهل الكبائر من الامة . يقول الجويني: (إن الشفاعة شهدت لها السنة التي بلغت الاستفاضة، ومن ارادها وجدها منقولة ومصرح بها ، وأن الأخبار المأثورة تصرح بالشفاعة لأصحاب الكبائر) ([74]) اما ابن تيمية فيقول : (تواترت الأحاديث عن النبي في أنه يخرج أقوام من النار بعدما دخلوها ، وأن النبي يشفع في أقوام دخلوا النار، وهذه الأحاديث حجة على الوعيدية ([75]) الذين يقولون: من دخلها من أهل التوحيد لم يخرج منها) ([76]) .

وفي موضع اخر قال : (ثبت بالنصوص المستفيضة عن النبي إخراج قوم من النار ، وثبت أيضا شفاعة النبي لأهل الكبائر من العصاة، والآثار بذلك متواترة عند أهل العلم بالحديث أعظم من تواتر الآثار بنصاب السرقة ورجم الزاني المحصن ونصب الزكاة ووجوب الشفعة وميراث الجدة وأمثال ذلك) ([77]) .

من الواضح ان المعتزلة كانوا قد انكروا الاحاديث الواردة في الشفاعة وعدوها مخالفة لمنطق العقل الذي اعتمدوه في الحكم على الروايات والاخبار ، وبما ان الاخبار الواردة جميعها تدل على ان الشفاعة لابد ان

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تكون لأصحاب الكبائر من المؤمنين ، لذا انكروا هذه الاحاديث كونها لا تتفق ومبدأهم في ان الشفاعة لا يمكن ان تكون الا للمؤمنين دون غيرهم من المسلمين العصاة . فقد رفضوا حديث (شفاعتي لأهل الكبائر من امتي) ([78]) . وكذلك حديث الشفاعة الذي لا يثبت امام منهجهم النقدي الذي أمنوا . فقد روى الاشجعي قال : قال رسول الله (ص) : (أتاني آت من ربي ، فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا)([79]) .

رأيهم في احاديث المعجزات :

لم يختلف منهج المعتزلة في التعاطي مع الاحاديث الواردة عن النبي ، اذ انهم حكموا العقل في قبولها او رفضها ، فأحاديث وروايات المعجزات الواردة عن الصحابة والتابعين ادخلت في محاكمة العقل الاعتزالي ، فأنكرها اغلب قدماء المعتزلة ، محتجين بان الاخبار الواردة في الاعجاز لا تدل على صدق الرسالة النبوية ، فقد نسب الى الفوطي وعباد قولهما ان فلق البحر ، وقلب العصا حية ، ومحق السحر ، وانشقاق القمر ، والمشي على الماء لا تدل على صدق النبوة ([80]) .

اما متأخري المعتزلة فلم ينكروا وقوعها بل انهم اكدوا حصول المعجزة للأنبياء كدليل على صدق النبوة ، وانتقدوا منكريها وان كانوا من شيوخ المعتزلة ([81]) . فقد الف القاضي عبد الجبار المعتزلي كتابا خاصا في المعجزات الحسية ، اكد من خلاله الكثير المعجزات الواقعة ، والذي لا سبيل لإنكارها لكون حصولها من المؤكدات الاكيدة . وقد تعامل القاضي مع الروايات الواردة في هذا الباب على ضوء قاعدة مفادها : ان كانت الرواية تخالف مبادئ الاعتزال فيتم ردها او تأويلها بحجة عدم صحتها ، او تأويلها بما يناسب مذهبهم العقلي ([82]) .

وقد اكد المعتزلة على اهمية المعجزة بكونها الطريق لأثبات صدق النبي ، وقد وافق اكثر متكلمي المعتزلة في الاقرار بأن تكون المعجزة تدل على صدق مدعي النبوة ([83]) .

لذا قرر المعتزلة ان النظر يجب ان يكون في المعجزة لبيان صدقها لكونها هي الاصل في اثبات صدق المدعي ، وليست النبوة هي الدالة على صدق المعجزة ، كون دعوة النبوة خبر آحاد ، يحتاج النظر لمعرفة صدقه او كذبه ، فما المعجزة الا اصل اثبات الدعوة وليس العكس ، فقد قال القاضي عبد الجبار : (علقنا وقوع البعثة بمعرفة المعجز ، لا انا نُعلق معرفة دلالة وقوع المعجزات بوقوع البعثة ، فصار معرفة دلالة المعجز كأصل لوقوع البعثة فرع عليه ([84]) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد اشترط المعتزلة في تحقق المعجزة ان يكون وقوعها عُقيب دعوة من ادعى النبوة ، فلا تدل على صدق الدعوة ان وقعت قبل الادعاء او تأخرت عليه ، عندها تحتاج الى معجز اخر لإثبات صحتها ([85]). كما اشترطوا تطابق المعجز مع دعوة المدعي ، فاذا خالفها يخرج من كونه تعلق بها ([86]) . ومثالا على ذلك ما روي عن مُسيلمة انه قيل له ان محمد تفل في بئر فكثر ماءها ، فأتفل بها انت ، فتفل ، فغار ماءها ، وقيل له ان محمد دعا لرجل اعور ، فرد الله عينه صحيحة ، فأفعل انت كذلك ، فدعا مسيلمة لرجل فذهبت عينه الصحيحة ([87]) .

والنبوة في منهج المعتزلة لطف الهي ، اذ ان فيها مصلحة الناس وكل ما فيه صلاح الناس وجب فعله ([88]) . فهي ليست واجبا عقليا ، لابد من وقوعه في كل الاحوال ، وهي ليست واجبة بنفسها ، بل هي لطفا للناس ومصلحة لهم ، وفيها فوائد حسنة ، وكونها متصفه بهذا الوصف حسن من الله فعلها ، ووجب عدم فعلها قبح ، اذ ان مصالح تتعطل بعدم الفعل . لذا قال المعتزلة : (ان النبوة متى حسنت وجبت ، على معنى متى ما لم تجب قبحت لا محالة) ([89]) . لذا يرى المعتزلة ان الله يفعل الحسن من مقتضى ذاته وليس بدوافع خارجية توجب عليه ذلك او تفرضه عليه ([90]) ويعطون ادلة نصية واضحة على ذلك كقوله تعالى : (كتب على نفسه الرحمة) ([91]) وقوله تعالى : (كان على ربكم حتما مقضيا) ([92]) وقوله تعالى : (كان على ربك وعدا مسولا) ([93]) وقوله تعالى : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ([94]) وقوله تعالى : (وكذلك حقا علينا ننجِ المؤمنين) ([95]) .

ويؤكد المعتزلة على ان العقل وان كان يمتلك القدرة على التمييز بين القبح والحسن ، الا انه يحتاج الى النبوة ، اذ لا غنى عنها في تفصيل ما اجمله العقل ، ولإزالة العلل التي تعرض للمكلف ([96]) .

اما اوائل المعتزلة فذهبوا الى ان العقل هو الحجة التي جعلها الله على الناس في معرفة التوحيد اذ ان التوحيد لا يعرف بالنبوة ، فالذي لم يبلغه خبر النبوة فهو محجوج ، اذ ان له عقل يستطيع ان يستدل به على التوحيد ([97]) . لذلك انكر النظّام معجزة انشقاق القمر التي رواها ابن مسعود ، وقد طعن عليه بالكذب ، فقد جاء عن عبد الله بن مسعود قوله : (انشق القمر على عهد رسول الله (ص) بشقين ، فقال رسول الله : اشهدوا) ([98]) ، قال النظّام : وزعم عبد الله بن مسعود أن القمر انشق ، وأنه رآه ، وهذا من الكذب الذي لا خفاء به ، لان الله تعالى لا يشق القمر له وحده ولا لآخر معه ، وإنما يشقه ليكون آية للعالمين وحجة للمرسلين ومزجرة للعباد وبرهانا في جميع البلاد فكيف لم تعرف بذلك العامة ولم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يؤرخ الناس بذلك العام ولم يذكره شاعر وليسلم عنده كافر ولم يحتج به مسلم على ملحد ([99]). الا ان متأخري المعتزلة انكروا على النظّام حجته في رفض خبر انشقاق القمر ، فالقاضي عبد الجبار يرد على قوله : لو وقع لكان قد رآه الناس جميعا ، بان رؤية الناس ليست لازمة لتحقق الانشقاق ، اذ انهم لم يكونوا على موعد مع المعجزة ، انما هو شيء حدث ليلاً ، وحاله في ذلك حال الخسوف ، فقد لا يراه الا الواحد بعد الواحد ([100]) . كما رد حجة النظّام بنص الآية في قوله تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر) ([101]) اذ قال وان الآية لتشير الى امر قد وقع ومضى ، ولو انها كما يرى النظّام لجاءت بصيغة المستقبل ، كما ان الآيات التي جاءت بعدها تتحدث عن اعراض المشركين عما يأتيهم من آيات ، مما لا يسوغ على انها مستقبلية ([102]) .

وعلى الرغم مما اتهم به المعتزلة من انهم انكروا الاسراء بالجسد ([103]) وانهم انكروا المعراج بالجملة ([104]) الا اننا نجد غير ذلك تماما اذا انهم لم ينكروا الاسراء ، انما نجد كتبهم تسرد حادثة الاسراء في كل تفاصيلها فنجد القاضي عبد الجبار يسرد تفاصيل الحادثة مما لا يقبل الشك في وقوعها وانها تمت بالجسد والروح ، اذ يقول : (انه اسرى به في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، ثم عاد في ليلته الى مكة ، ومدة السفر في ذلك مقدار شهرين ، أي ذهابا وايابا ، وهذا لا يفعله الله الا للأنبياء) ([105]). ثم ان القاضي يسرد التفاصيل الجزئية للقصة ، كسؤال قريش عن عيرهم التي في الشام ، وما جرى بين ابي بكر والمشركين ([106]) . وهذا يدل على ان الاعتزال جرى عليه تغيرات كثيرة لدى المتأخرين سيما ما يخص المعجزات الحسية . لذلك يرى القاضي عبد الجبار ، ان الكثير من المعجزات التي لم يرد فيها نصا قرآنيا ، صارت من المتواتر لدى الناس يعلمونها كعلمهم بالقرآن ([107]) .

اما المعراج فلم ينكروه ولم يصدقوا بكل ما فيه من تفاصيل ، قال العمراني (فانهم لا يثبتونه ولا يصرحون بعدم وقوعه) ([108]) . فقد قال القاضي عبد الجبار (ما روي في خبر المعراج ، منه ما يجوز ان يصح ، وفيه ما لا يصح ، كما ذكر انه في مكانه ، وانه كان يذهب اليه ويعود) ([109]) . فهو يقصد ان الخبر فيه تجسيم واضح ، وكذلك فيه تشبيه ، اذ كيف يمكن ان يقال انه كان يرجع الى الله ويكلمه ان يطرح عنه بعض الصلاة . لذلك نجد العمراني يذكر ان سبب اغفالهم لرواية المعراج ليس عدم ثبوت نصوصها ، او ضعف سندها ، انما لكونها ذكرت امور ينكرونها في مذهبهم ، وتتنافى وما امنوا به من اعتقادات كنفي الصفات والتشبيه والتجسيم ([110]) . ومع ذلك نجد الزمخشري ، لم ينكر وقوع المعراج

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتطرق لبعض تفاصيله ، وقد حدد جغرافية الحركة الاعراجية من بيت المقدس الى السماء ، وعلى الرغم من انه لم يتطرق الى تفاصيل القصة كاملة ، الا انه اشار الى انه حدث قريش بما رآها من عجائب ، وبلوغه البيت المعمور وسدرة المنتهى ، ورؤيته للأنبياء ([111]) دون ان يفصل فيها ، ولعل التفصيل يدخله بما ينافي اعتقاده في قضايا الصفات والرؤية .

واتفقت اراء اغلب الفرق الاسلامية على ان القرآن يعد المعجزة المهمة التي يمكن ان تدل على صدق نبوة محمد (ص) . ومما اشيع في اوساط اصحاب كتب الفرق والمقالات ان المعتزلة ممن انكروا كون القرآن معجز بنظمه وتأليفه . ولعل هذا القول ينطبق على الاوائل من المعتزلة امثال النظّام وهشام الفوطي ([112]) وعباد بن سلمان ([113]) ، فقال النظّام : ان نظم القرآن وتأليف كلماته ، ليس بمعجزة ، كما لا يدل ذلك على صدق النبوة ، اذ ان القرآن كتاب كسائر الكتب المنزلة ، لبيان الحلال والحرام ، اما دلالة صدق النبوة فيه تكمن في ما احتوى عليه من اخبار عن الغيوب ، واما ما يتعلق بنظمه وحسن تأليفه ، فان العباد قادرون على مثله وعلى ما هو احسن منه في النظم والتأليف ([114]) . ونسب الى الفوطي وعباد قولهما ان فلق البحر ، وقلب العصا حية ، ومحق السحر ، وانشقاق القمر ، والمشي على الماء لا تدل على صدق النبوة ([115]) . وقال عيسى المردار : (ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة) ([116]) .

وهذا الانكار لا يمكن ان يعمم على جميع المعتزلة ، اذ ان الكثير منهم قد اثبت في كتبه الكثير من المعجزات سوى ما ورد منها في القرآن او في السنة النبوية ، سيما منها المعجزات الحسية . فقد اثبت الجاحظ والعلاف ومحمد بن شبيب وابي عمرو الباهلي وامثالهم من قدماء المعتزلة في كتبهم الكثير من المعجزات التي لم ترد في القرآن ([117]) .

اما ما يخص كرامات الاولياء والصالحين ، فان للمعتزلة فيها رأي يخالف غيرهم ، اذ ان منهجهم العقلي يعمل دوره في الحكم على الكرامات ، اذ انهم يعتقدون ان المعجزات لا تقع الا للأنبياء دون غيرهم ، اذ ان اصل وقوعها لا ثبات صدق النبوة . لذلك اشترطوا في المعجزات والكرامات التي تحصل للأولياء ان لا تبلغ حد خارق للعادة ، فذلك منكر، اما ان كانت دون ذلك فلا مانع من تصديقها ([118]) .

نخلص الى القول ان اغلب اوائل المعتزلة انكروا الكثير من المعجزات بحجة عدم قبول العقل بها ، اما متأخريهم فقد عدوها من قبيل المتواتر المعنوي ، يقول القاضي عبد الجبار : (فأما من شنع ذلك على

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مشايخنا ، وزعم انهم ابطلوا سائر المعجزات ، فكلامه يدل على جهل ، لان مشايخنا اثبتوها معجزة ودلالة ، لكنهم لم يجوزوا الاعتماد عليها في مكالمة المخالفين) ([119]) .

رأي المعتزلة في رواة الحديث :

عمل المعتزلة على اثارت الكثير من الاشكاليات حول سلطة الحديث ، وعملوا بطرق مختلفة الى عدم توظيف الحديث كسلطة موازية لسلطة النص الالهي ، وذلك من خلال الاستناد الى دعامات مؤسسة لذلك المنع ، فقد قدم ابراهيم بن سيار النظّام موقفا مهما لاحد اهم الشخصيات الاسلامية في الصدر الاول وهو عمر بن الخطاب ، اذ نرى ان عمر لم يكن يعترف بسلطة نصية موازية لسلطة القرآن . اذ نراه ينهى عماله عن الاشتغال بالحديث ، ولكون العامل الذي يعين على البلاد هو المسؤول عن تطبيق الشريعة ، لذا لزمه ان يعلم جيدا مصادر التشريع التي يعمل من خلالها ، وبما ان عمر ينهاه عن الاشتغال بالحديث فهذا يجعله مباشرة امام سلطة واحدة هي سلطة النص الالهي دون غيره . لذا احتج النظّام بموقف عمر عندما كان يولي اصحاب النبي (ص) على الاعمال ، كان يشيعهم عند الوداع ويوصيهم قائلا : اقلوا الحديث عن رسول الله ، ويعلق النظّام على موقف عمر قائلا : فلولا التهمة لما جاز المنع من العلم ([120]) .

كان للمعتزلة رأيا واضحا في النظر الى الصحابة ورواة الاحاديث ، فلم يحيطوهم بهالة التقديس التي احاطوهم بها اهل السنة والحديث ، اذ نظروا لهم بحسب المواقف التي يقومون بها ،كونهم بشر جاز عليهم الخطأ والصواب ، فكانت احكام المعتزلة تقف موقف الصادم لخصومهم من المذاهب الاسلامية الاخرى التي تعاملت مع الصحابة معاملة التضخيم والتمجيد ، حتى اننا لنرى البعض منهم احاطوهم بهالة من التقديس ، وصار كلامهم بمصاف السنة والحديث في التشريع . الا ان للمعتزلة قولا اخر يناقض ذلك ، فقد كان واصل بن عطاء يقول عن اصحاب الجمل ان احدهما مخطئا ، وعدهم من المتلاعنين ، فلابد من فسوق احدهما ورفض قبول شهادة الطرفين .

قال واصل: (لو شهد علي وطلحة ، أو علي والزبير ، أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل، عندي على باقة بقلٍ لم أحكم بشهادتهما لعلمي أن أحدهما فاسق لا بعينه كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين لعلمي بأن احدهما فاسق لا بعينه) ([121]) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

واما عمرو بن عبيد فقد فسق الطرفين ولم يقبل شهادتهم جميعهم حتى قال : (لو شهد عندي علي وطلحة والزبير وعثمان على شراك نعل ما اجزت شهادتهم) ([122]) . ويبدو انهم تطرفوا كثيرا في تفسيق الصحابة ، وكان عليهم ان يميزوا بين من كان على الحق من غيره ، فالوقوف عند الطرفين وعدم الفصل بينهم يجعلهم في اتجاه اضاعوا فيه الحق . فقد علق الذهبي على رأي عمرو بن عبيد قائلا : ان رأي عمرو لم يطلق جزافا ، انما هناك خلفيات دفعت لذلك ، اذ عرف عن الرجل كراهيته الواضحة لأولئك الصحابة، اذ كان كثير السب والشتم لهم ([123]) .

فقد روى عمرو بن النضر قال : كنت عند عمرو بن عبيد ، وقد سأل عن شيء ، فأجاب عنه ، فقلت : ليس هكذا اجاب اصحابنا ، قال : ومن اصحابك لا ابا لك ، قلت له : ايوب ، ويونس ، وابن عون ، قال ، اولئك انجاس ارجال ، اموات غير احياء ([124]) .

ويرى النظّام ان الرواة للاحاديث طعن بعضهم على بعض وفي اخبار كثيرة ومتعددة . وقال النظام رأينا بعض الصحابة يقدح في البعض وذلك يقتضي توجه القدح إما في القادح إن كان كاذبا وإما في المقدوح فيه إن كان القادح صادقا ([125]) .

ولعل ما يؤكد ذلك ان بعض الصحابة رفض الحديث عن رسول الله خوفا من يحدث عنه ويكذب وهذا ما حصل عند البعض وقد احتج المعتزلة بذلك سيما النظّام منهم . قال عمران بن الحصين والله لو أردت لحدثت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام يومين متتابعين فإني سمعت كما سمعوا وشاهدت كما شاهدوا ولكنهم يحدثون أحاديث ما هي كما يقولون وأخاف أن يشبه لي كما شبه لهم ([126]) .

وذكر قول أبي بكر ، حين سئل عن آية من كتاب الله تعالى ، فقال : أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني ، أم أين أذهب ، أم كيف أصنع ، إذا أنا قلت في آية من كتاب الله تعالى بغير ما أراد الله ، ثم سئل عن الكلالة ، فقال : أقول فيها برأيي ، فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان خطأً فمني ، هي ما دون الولد والوالد ، قال النظّام : وهذا خلاف القول الأول ، ومن استعظم القول بالرأي ذلك الاستعظام، لم يقدم على القول بالرأي هذا الاقدام ، حتى ينفذ عليه الاحكام ([127]) .

كما كان ناقدا شديدا على ما جاء عن عبد الله بن مسعود ، في حديث بروع بنت واشق ([128]) أقول فيها برأيي ، فإن كان خطأ ، فمني ، وإن كان صوابا فمن الله تعالى ، قال : وهذا هو الحكم بالظن، والقضاء بالشبهة ، وإذا كانت الشهادة بالظن حراما ، فالقضاء بالظن أعظم ، قال : ولو كان بن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مسعود بدل نظره في الفتيا ، ونظر في الشقي كيف يشقى ، والسعيد كيف يسعد ، حتى لا يفحش قوله على الله تعالى ، ولا يشتد غلطه ، لقد كان أولى به ([129]) . كما انكر على عبد الله بن مسعود حديثه في انشقاق القمر وطعن عليه بالكذب لروايته مثل هذا الخبر كما مر سلفا .

والواضح ان المعتزلة لم يتعاملوا مع الرواة اكثر من كونهم بشر يجوز عليهم الخطأ والنسيان والكذب ، والادلة حول ذلك كثيرة اعتمدها المعتزلة حجة على خصومهم في رد الكثير من الروايات والاحاديث . روى ابو هريرة حديث من اصبح جنبا فلا صوم له ، فارسل مروان الى عائشة وحفصة ، فقالتا كان النبي يصبح جنبا ثم يصوم ، فقال للرسول : اذهب الى ابي هريرة فأخبره بذلك ، فقال ابو هريرة : اخبرني بذلك الفضل بن عباس . فقال النظّام : انه استشهد ميتا ، وانه ان لم يكن متهما لما سألوا غيره ، وان عائشة وحفصة كذبتاه ([130]) .

كذلك طعن النظّام بحذيفة بن اليمان اذ أنه يحلف لعثمان بن عفان على أشياء بالله أنه ما قالها وقد سمعناه قالها فقلنا له فيه فقال إني اشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله ([131]) .

عن ابن عمر ، أن النبي (ص) وقف على قليب بدر ، فقال : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول ، فذكروه لعائشة ، فقالت : لا ، بل قال : إنهم ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ، قال النظام : وهذا هو التكذيب ([132]) .

ولما روت فاطمة بنت قيس ([133]) أن زوجي طلقني ثلاثا ، ولم يجعل لي رسول الله (ص) سكنى ولا نفقة ، فقال عمر : لا نقبل قول امرأة لا ندري أصدقت أم كذبت ، وقالت عائشة : يا فاطمة قد قتلت الناس ، قال النظّام : ومعلوم أنها كانت من المهاجرات مع أنها عند عمر وعائشة كاذبة ([134])

وكان النظّام يكذب عثمان ، فقد رأي قوما من الزط ، فقال : هؤلاء أشبه من رأيت بالجن ليلة الجن ([135]) . ولما سأل ابن مسعود ، كنت مع النبي ليلة الجن ؟ فقال : ما شهدها منا أحد ([136]) فالنظام يحتج ان عثمان كذب حين نعت الزطي بالجن نسبة لما رآه هناك مع النبي .

وحجة النظّام في تكذيب الصحابة والرواة قوله : كان علي يستحلف الرواة فلو كانوا غير متهمين لما استحلفهم فإن عليا أعلم بهم منا ([137]) . وكان علي يصحح لهم ما كانوا يخطأون به من فتاوى سمعوا احاديثها عن رسول الله ولم يفهموا معانيها ، فقد قال لعبد الله بن مسعود انك تفتي الناس بما سيحصل قال له نعم : فقد سمعت النبي يقول : لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ، فقال

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

علي: أخطأت وأخطأ في أول فتواك إنما قال ذلك لمن حضره يومئذ ([138]) وهذا يعني ان قول النبي لم يكن فيه نهاية العالم ، انما كان المقصود به الحاضرين الا ان عبد الله فهم الحديث بهذا المعنى ، فخطّأ علي فتواه كونها لم تستند الى اصلا صحيح .

كما احتج النظّام في ان الصحابة كانوا يحلفون يمين كاذبة لذا لا يمكن الركون لا اقوالهم على انها حجة في النقل ، روي إن أبا موسى الاشعري ، خطب الناس على منبر الكوفة ، لما بلغه أن عليا أقبل يريد البصرة ، فقال : يا أهل الكوفة ، والله ما أعلم واليا أحرص على صلاح الرعية مني ، والله لقد منعتكم حقا كان لكم ، بيمين كاذبة ، فأستغفر الله منها ، قال النظّام : وهذا إقرار منه على نفسه باليمين الكاذبة ([139]) .

كذلك اشكل على ابن عباس في حديث الحجر الاسود ، اذ روى ابن عباس ان الحجر من الجنة وكان ابيض كالثلج ، وقد سودته ذنوب العباد ، ولما سئل محمد بن الحنفية عن الحجر قال : هو بعض اودية مكة . فعلق النظّام قائلا : لو كان سواد الحجر من كفر اهل الجاهلية ، لكان ايمان المسلمين يبيضه ([140]) .

ولعل الاشكالات التي قدمها ابراهيم بن سيار النظّام الذي هو من كبار شيوخ المعتزلة حول قبول روايات الصحابة دون عرضها على منطق العقل ، يجعلها مشكوك فيها ، ولا يمكن الركون الى انها روايات يقينية . ولأجل الاختصار وعدم الاطالة اكتفينا بهذا الحد من نقد الصحابة ويمكن لمن شاء المراجعة ([141]) .

ولنا ان نختم هذه الجولة في رد المعتزلة للكثير من الاحاديث في قول الشاطبي ، في ان الاحاديث التي انكروها هي التي جاءت غير موافقة لما ذهبوا اليه من مبادئ عقدية ، لذلك قالوا انها مخالفة للعقل ، وليست جارية على مقتضى الادلة ، ومن هنا جاء ردها . فقد انكروا احاديث عذاب القبر ، واحاديث الصراط ، والميزان ، ورؤية الله في الاخرة ، كما انكروا حديث الذباب الذي رواه ابو هريرة في ان في احدى جناحيها داء وفي الاخر دواء ، ولم يقفوا عند ذلك بل انكروا كثير من الاحاديث الصحيحة المنقولة عن العدول ، كذلك فعلوا في قدح الرواة من الصحابة والتابعين ، وممن اتفق الائمة على عدالتهم ، وجعلوا احاديث الصراط والميزان والحوض مما لا يعقل ، ولعل طائفة منهم انكرت احاديث الاحاد جملة ، واخذت بما استحسنه العقل من القرآن ([142]) . والواضح من قول الشاطبي ان المعتزلة خالفوا اهل السنة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في ميزان الحكم على السنة ، سيما تقديمهم النقل على العقل ، وهذا بالعكس من قول المعتزلة ، مما جعلهم في مواجهة معهم .

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة الفكرية والتجوال في ميدان فكر المعتزلة لابد من الوقوف لنضع نقطة الخاتمة لهذا التجوال ، وليس لفكرهم الذي قد لا ينتهي عنده البحث ، كونهم تركوا للبشرية منجزا فكريا يحتاج على الدوام الى المراجعة والتفحص ، والاستفادة من عمق المنهج العقلي الذي تركوه ، بعد جهد كبير من العمل والتنظير في حقائق الشريعة والاعتقاد . لا يخلو منهج فكريا من بعض الاشكالات مهما بلغ من الاحكام، ومهما اعتمد على الحجج والادلة ، اذ ان القضايا الفكرية تظل في تغيير دائما ، لكونها تخضع على الدوام لعمل العقل وتوسع ادوات التفكير ، مع التأكيد على ثبات المبادئ التي ينطلق منها الفكر في ايجاد ضالته . ففي هذا التجوال البحثي يمكن ان نثبت اهم ما توصل اليه البحث من انجاز فكري حققه المعتزلة في مجال النقد العقلي للنصوص وهي تتلخص في التالي :

1. اعتمد المعتزلة المنهج العقلي في اخضاع جميع النصوص الى حكم العقل في القبول او الرفض ، وقدموا العقل على النقل في محاكمة النصوص ، فهم وقفوا بين المشككين تارة ، وبين المنكرين تارة اخرى . وعدو العقل الاداة الاهم في الحكم على القضايا التشريعية ، اذ عدوه الحاكم على النصوص ، فلو تعارض النقل والعقل في اي مسالة من مسائل الدين ، قدموا العقل على النقل .، وعدوه اول مرجعية ممكن الرجوع اليها في معرفة الحقيقة ، ومنهجهم العقلي يتلخص في ان النصوص لا يمكن معرفة صحتها من عدمه الا عن طريق المنطق العقلي ، الذي يمتلك القدرة على بيان الحسن والقبح .
2. عملوا على تأويل كل النصوص بما يتوافق ومنهجهم العقلي ، وبما امنوا به من مبادئ عقدية ، فهم ينكرون ما لا ينسجم وما ذهبوا اليه ، ويسعون دائما الى تأويل النصوص بما يوافق مذهبهم .
3. انكروا الكثير من روايات الصفات لكونها تتقاطع مع مبدأهم في انكار الصفة على الله ، وعدوها من احاديث التشبيه والتجسيم . واولوا ما يمكن تأويله بما ينسجم ومذهبهم في الصفات .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

4. انكروا احاديث الرؤية ، وقالوا عنها احاديث احاد لا يمكن ان تكون دليلا في الاعتقاد اذ انها تفيد الظن لا القطع .
5. كما اختلفوا في انكار المعجزات ، فأوائل المعتزلة انكر بعضهم المعجزات الحسية ، وبعضهم عمل بها على ضوء المنهج العقلي الذي اعتمدوه في المحاكمات النصية . اما متأخريهم فقد عدو المعجز دليل صدق النبوة ، واوردوا في كتبهم العديد منها ، الا انهم انكروا ان تكون للأولياء معجزات خارقة للعادة ، اما ما دون ذلك فلا بئس به .
6. عملوا على نقد الصحابة والرواة ولم يكن في مبدأهم تقديس الشخوص ، اذ انهم نظروا الى المواقف ، وكانت اغلب حججهم تقوم على ان اولئك الاصحاب كانوا في تنازع وتخاصم وصراع ، حتى انهم تقاتلوا وسالت لذلك الدماء ،وبعضهم كذب بعض ، فمن الاولى ان يتعرضوا الى النقد ، وعدم التصديق والتسليم الى رواياتهم بمجرد انهم قالوا بها ، دون اخضاعها الى النقد العقلي ، فما وافقه العقل قبل ، وما انكره العقل رد .

الهوامش :

[1] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص48 .

[2] للمعتزلة اصول تجمعهم على الرغم من تعدد فرقهم عرفت بالأصول الخمسة وهي : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين منزلتين ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

[3] ابن حزم ، الاحكام ، ج7 ، ص1039 .

[4] فضل الاعتزال ، ص139 .

[5] المصدر نفسه .

[6] ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص43 .

[7] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3 ، ص278 .

[8] المتواتر : هو الخبر الذي بلغت سلاسله في كل طبقه حد يؤمن معه عدم تواطؤهم على الكذب . والتواتر بالاصطلاح : خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه . الصدر ، نهاية الدراية ، ص95 .

[9] الآحاد : هو كل خبر لم ينتهِ الى التواتر والتظافر والتسامع ، سواء كان الراوي واحدا او اكثر ، ولا يفيد بنفسه _ مع قطع النظر عن القرائن _ الا الظن . والمراد بالقرائن : المزايا التي توجب الظن بالصدور ، لا القرائن الاربع التي تنظمه في سلك العلميات وتخرج به عن سنن الاحاد . الصدر ، نهاية الدراية ، ص101 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[10] : (ان جميع ما رووه وذكروه آحاد ، ولا يجوز قبول ذلك مما طريقه العلم ، ولان كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط ، وانما العمل بأخبار الاحاد في فروع الدين ، وما يصح ان يتبع العمل به غالب الظن ، فأما ما عداه فان قبوله فيه لا يصح ، ولذلك لا يرجع اليه في معرفة التوحيد والعدل وسائر اصول الدين ، وذلك يبطل تعلقهم بهذه الاخبار ، ولو كانت صحيحة السند ، سليمة من الطعن في الرواة) المغني في ابواب العدل والتوحيد ، ج4 ، ص225 .

[11] القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال ، ص185 .

[12] بشر بن غياث بن ابي كريمة ابو عبد الرحمن المريسي مولى زيد بن الخطاب ،كان يسكن الدرب المعروف به ، ويسمى درب المريسي وهو بين نهرالدجاج ونهر البزازين ، وبشر من اصحاب الرأي ، اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي ، الا انه اشتغل بالكلام ، وكان يقول بخلق القرآن ، حتى كفره اكثرهم لاجلها ، مات سنة 218 هـ وقيل 219 هـ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص71 .

[13] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص66 .

[14] يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي السلمي احد الائمة ، قال احمد : كان حافظا متقنا صحيح الحديث ، مات سنة 206 هـ .

[15] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص67 .

[16] المصدر نفسه ، ج7 ، ص70 .

[17] ابراهيم بن سيار ، ابو اسحاق النظام ، من كبار المعتزلة ، ورد بغداد ، وكان احد فرسان اهل النظر والكلام على مذهب الاعتزال ، وله في ذلك تصانيف عدة ، وكان ايضا متأدبا وله شعر دقيق المعاني على طريقة المتكلمين . البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص94 .

[18] الثنوية : هؤلاء هم اصحاب القول بالاثنين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان ، وهم يخالفون المجوس الذين قالوا بحدوث الظلام ، اما الثنوية فقالت بتساويهم في القدم . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، 244 .

[19] هشام بن الحكم ، ابو محمد الكوفي ، مولى كنده ، ولد في الكوفة ونشأ في واسط وكانت تجارته الى بغداد ، ثم انتقل اليها اخر عمره ، وقيل في السنة التي توفي فيها وهي سنة تسع وتسعين ومائة ،كان ثقة في الروايات ، حسن في التحقيق . النجاشي ، رجال النجاشي ، ص433-434 . وقال عنه الذهبي هو من اصحاب جعفر الصادق ، هذب المذهب وفتق الكلام في الامامة ، وكان حاذقا وحاضر الكلام . سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص543 .

[20] البراهمة : إنما انتسبوا إلى رجل منهم يقال له براهم وقد مهد لهم نفى النبوات أصلا وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه منها : أن قال إن الذى يأتي به الرسول لم يخل من أحد أمرين : إما أن يكون معقولا وإما أن لا يكون معقولا ، فإن كان معقولا فقد كفانا العقل التام بإدراكه والوصول إليه ، فأي حاجة لنا إلى الرسول ، وإن لم يكن معقولا ، فلا يكون مقبولا ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إذ قبول ما ليس بمعقول خروج عن حد الإنسانية ، ودخول في حريم البهيمية . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج2 ، ص251 .

[21] الفرق بين الفرق ، ص131 .

[22] المصدر نفسه .

[23] تأويل مختلف الحديث ، ص59 .

[24] ثمامة بن اشرس : احد معتزلة البصرة ورد بغداد وكان له اتصال بالرشيد ومن جاء بعده من الخلفاء ، عرف بأخباره ونوادره ، نقل قسم منها الجاحظ ، وغير واحد . البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص155 .

[25] ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص49-50 .

[26] فضل الاعتزال ، ص168 .

[27] المصدر نفسه ، ص156 .

[28] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص46 .

[29] واصل بن عطاء ابو حذيفة المخزومي ، مولاهم البصري الغزال ، مولده سنة ثمانين للهجرة في المدينة ، وكان هو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال ،كان من تلامذة الحسن البصري ، فأختلف معه في مسألة حكم الفاسق ، فكان واصل يرى انه لا مؤمن ولا كافر بل منزلة بين منزلتين ، لذا اعتزل الحسن ، ولحق به عمرو بن عبيد فسموا المعتزلة ، مات سنة 131 هـ ، وسمي بالغزال لأنه كان يتردد على سوق الغزل يتصدق على نسوة فقيرات . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص464 – 465 .

[30] العايش ، صفات الله عند المسلمين ، ص17 .

[31] القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال ، ص151 .

[32] القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال ، ص151 .

[33] فضل الاعتزال ، ص151 .

[34] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج2 ، ص85 .

[35] الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث ، ص49 .

[36] المصدر نفسه ، ص49 .

[37] الشورى / 11 .

[38] انظر ، ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل ، ج1 ، 155 .

[39] انظر ، المصدر نفسه ، ص138 .

[40] انظر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص147 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[41] الشهرستاني ، نهاية الاقدام ، ص341 .

[42] المصدر نفسه ، ص344 .

[43] المصدر نفسه ، ص341 .

[44] مريم / 42 .

[45] الحنفي ، كتاب اصول الدين ، ص99 .

[46] ابو الهذيل العلاف ، محمد بن هذيل بن عبيد الله بن مكحول ، مولى عبد القيس ، شيخ المعتزلة ، ومصنف كتب في مذهبهم كان من اهل البصرة ، ورد بغداد سنة 203 هـ ، كانت ولادته سنة 135 هـ ، وتوفي اول خلافة المتوكل سنة 235 هـ عن عمر وصل 100 سنة . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص136و140 .

[47] مريم / 65

[48] القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال ، ص140 .

[49] القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال ، ص63 .

[50] القاضي عبد الجبار ، المغني ، ج4 ، ص225 .

[51] الحنفي ، شرح العقيدة للطحاوي ، ص209 .

[52] البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص195 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج1 ، ص112 .

[53] البخاري ، صحيح ، ج1 ، ص138 ؛ مسلم ، صحيح ، ج2 ، 114 .

[54] شاكر ، شرح مسند احمد بن حنبل ، ج7 ، ص430 .

[55] شرح مسلم ، ج3 ، ص15 .

[56] فتح الباري ، ج13 ، ص356 .

[57] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص105 .

[58] المصدر نفسه ، ص105 .

[59] المصدر نفسه ، ص106 .

[60] المصدر نفسه ، ص106 .

[61] القاضي عبد الجبار ، شرح الاصول الخمسة ، ص232 .

[62] القاضي عبد الجبار ، المغني ، ج4 ، ص139 .

[63] ابو موسى المردار ، وهو عيسى بن صبيح راهب المعتزلة وصاحب طائفة المردارية ، وكان من تلامذة بشر بن المعتمر ، قال بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص31 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص255 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[64] الخياط ، الانتصار ، ص67 .

[65] السبحاني ، عقائد الشيعة الامامية ، ص687 .

[66] مسلم ، صحيح ، ج1 ، ص115 .

[67] كلمة حول الرؤية ، ص9 .

[68] نجدة بن عامر الحروري الحنفي ، من بني حنيفة ، رأس الفرقة النجدية من الخوارج ،كان من كبار اصحاب الثورات في صدر الاسلام ، انفرد عن سائر الخوارج بآراء مختلفة ، استقل باليمامة ، ثم استقر بالحرين واعلن نفسه امير المؤمنين ، حاربه مصعب بن الزبير بحملات متعددة ، انتصر فيها الحروري ، قيل ان جيش ابن الزبير قتله ، وقيل قتله اصحابه بعد ان اختلفوا عليه سنة تسع وتسعين . الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص10 .

[69] القاضي عبد الجبار ، ص149 .

[70] شرح الاصول الخمسة ، ص689 .

[71] الكشاف ، ج1 ، ص279 .

[72] الفصل في الملل والنحل ، ج4 ، ص53 .

[73] ابن القيم الجوزية ، طريق الهجرتين ، ج1 ، ص839 .

[74] الارشاد الى قواطع الادلة ، ص394-395 .

[75] الوعيدية : هم فرقة من الخوارج وقريب منهم المعتزلة الذين قالوا بعدم جواز العفو عن مرتكب الكبائر عقلا وانه يخلد في النار ومنهم البلخي المعتزلي ومن تبعه . التفتازاني ، شرح المقاصد في علم الكلام ، ج2 ، ص236 .

[76] مجموع الفتاوى الكبرى ، ج7 ، ص299 .

[77] ابن تيمية ، منهاج السنة ، ج6 ، ص204 .

[78] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج4 ، ص45 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج10 ، 378 .

[79] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج4 ، ص46 .

[80] البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص162 .

[81] القاضي عبد الجبار ، تثبيت دلائل النبوة ، ج1 ، ص57 .

[82] المغني في ابواب العدل التوحيد ، ج15 ، ص236 -240 .

[83] الملاحمي ، الفائق في اصول الدين ، ص308 ؛ النسفي ، بحر الكلام ، ص202 .

[84] المغني ، في ابواب العدل والتوحيد ، ج15 ، ص147 .

[85] القاضي عبد الجبار ، المغني ، ج15 ، ص213 .

[86] المصدر نفسه ، ج15 ، ص236 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[87] الملاحمي ، الفائق في اصول الدين ، ص323-324 .

[88] الملاحمي ، الفائق في اصول الدين ، ص300 .

[89] القاضي عبد الجبار ، شرح الاصول الخمسة ، ص564 .

[90] الملاحمي ، الفائق في اصول الدين ، ص295 .

[91] الانعام / 12

[92] مريم / 71 .

[93] الفرقان / 16 .

[94] الروم / 47 .

[95] الروم / 47 .

[96] ابو سعدة ، الاتجاه العقلي في مشكلة المعرفة عند المعتزلة ، ص156 .

[97] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1 ، ص296 .

[98] البخاري ، صحيح ، ج4 ، ص186 ؛ مسلم ، صحيح ، ج8 ، ص132 .

[99] المصدر نفسه ، ص27 .

[100] تثبيت دلائل النبوة ، ج1 ، ص57 .

[101] القمر / 1 .

[102] القاضي عبد الجبار ، تثبيت الامامة ، ج1 ، ص57 .

[103] العمراني ، الانتصار في الرد على المعتزلة ، ج2 ، ص651 .

[104] الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ص40 .

[105] تثبيت دلائل النبوة ، ج1 ، ص46 .

[106] المصدر نفسه ، ج1 ، ص47-50 .

[107] المصدر نفسه ، ج1 ، ص52 .

[108] العمراني ، الانتصار في الرد على المعتزلة ، ج2 ، ص651 .

[109] المغني في العدل والتوحيد اعجاز القرآن ، ج16 ، ص419 .

[110] الانتصار في الرد على المعتزلة ، ج2 ، ص651 .

[111] الكشاف ، ج2 ، ص437 .

[112] هشام بن عمرو ابو محمد الفوطي ، المعتزلي الكوفي ، مولى بني شيبان صاحب ذكاء وجدال وبدعة ووبال ، اخذ عنه عباد بن سلمان وغيره . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص548 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[113] ابو سهل عباد بن سلمان البصري المعتزلي ، من اصحاب هشام الفوطي ، وكان ابو علي الجبائي يصفه بالحذق ويقول : لو لا جنونه . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص551 .

[114] القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال ، ص70 ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص143 .

[115] البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص162 .

[116] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص54 .

[117] القاضي عبد الجبار ، تثبيت دلائل النبوة ، ج2 ، ص511 .

[118] الملاحمي ، الفائق في اصول الدين ، ص317 .

[119] المغني في العدل والتوحيد اعجاز القران ، ج16 ، ص152 .

[120] الرازي ، المحصول ، ج4 ، ص328 .

[121] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص49 ، البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص120 ، الشاطبي ، الاعتصام ، ج1، ص231 .

[122] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3 ، ص275 .

[123] المصدر نفسه ، ج3 ، ص274 .

[124] الشاطبي ، الاعتصام ، ج1 ، ص233 .

[125] الرازي ، المحصول ، ج4 ، ص308 .

[126] المصدر نفسه ، ج4 ، ص309 .

[127] ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص26 .

[128] اختلفوا إلى ابن مسعود في ذلك شهرا أو قريبا من ذلك يسألونه عن رجال تزوج بأمرآة ولم يفرض لها ثم مات ، فقالوا لابد من أن تقول فيها قال فاني أقضى لها مثل صدقة امرأة من نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة فان يك صوابا فمن الله عز وجل وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله عز وجل ورسوله بريئان فقام رهط من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان فقالوا نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأة يقال لها بروع بنت واشق بمثل الذي قضيت ففرح ابن مسعود بذلك فرحا شديدا حين وافق قوله قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج1 ، ص447 .

[129] ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص27 .

[130] المصدر نفسه ، ص27 .

[131] الرازي ، المحصول ، ج4 ، ص310-311 .

[132] المصدر نفسه ، ج4 ، ص313 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[133] فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس ،كانت قد تزوجت ابو عمرو بن حفص فطلقها ، ولم يجعل لها النبي سكنى ولا نفقة لكونه طلقها ثلاث ، فخطبها معاوية وابو الجهم بن حذيفة ، فاستشارت النبي ، فنصحها بان تتزوج اسامة بن زيد ففعلت . ابن سعد ، الطبقات ، ج8 ، ص273 .

[134] الرازي ، المحصول ، ج4 ، ص314 .

[135] ليلة الجن : عن ابن مسعود قال : كنا مع رسول الله (ص) في احدى الليالي ، ففقدناه وطلبناه في بعض الوديان والشعاب فلم نجده ، فخفنا ان يكون اغتيل ، فبتنا ليلتنا بأسوأ حال ، فلما اصبحنا جاء رسول الله من قبل حراء ، فقلنا له : فقدناك ولم نجدك وبتنا بأسوأ ما بتنا به ، قال (ص) : اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، ثم اخذنا الى مكان آثارهم . مسلم ، صحيح مسلم ، ج2 ، ص36 .

[136] ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص27 .

[137] الرازي ، المحصول ، ج4 ، ص314 .

[138] المصدر نفسه ، ج4 ، ص317 .

[139] المصدر نفسه ، ج4 ، ص321 .

[140] المصدر نفسه ، ج4 ، ص332 .

[141] لاستزادة من الامثلة ينظر : الرازي ، المحصول ، ج4 ، ص308 – 350 ؛ ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص24-29 .

[142] الاعتصام ، ج1 ، ص231 .

المصادر والمراجع :

ـ الاسفراييني ، ابو المظفر طاهر محمد (ت471 هـ) .

1 -التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، المكتبة الازهرية للتراث (القاهرة ، د.ت) .

ـ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ) .

2 -صحيح البخاري ، دار الفكر (بيروت 1401هـ/1981م) .

ـ البغدادي ، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ) .

3 -الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد ابراهيم الخشت ، مكتبة ابن سينا (القاهرة ، د.ت) .

ـ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ) .

4 - سنن الترمذي ، تحق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت1403هـ/ 1983م).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ـ التفتازاني ، سعد الدين (791هـ) .
5 - شرح المقاصد في علم الكلام ، دار المعارف النعمانية (باكستان ، 1401هـ) .
ـ ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت728هـ/1328م) .
6 - درء تعارض العقل بالنقل ، تحق محمد رشاد سالم (1399هـ/1979م).
7 - منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية ،تحق، محمد رشاد سالم(1406هـ/1986 م) .
8 - مجموع الفتاوى الكبرى ،تحق عامر الجزار وانور الباز ،دار الوفاء للطباعة والنشر(1418هـ/1997م) .
ـ الجويني ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت478هـ) .
9 - الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، تحق محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي (مصر، 1369هـ /1950م) .
ـ ابن حجر ،شهاب الدين العسقلاني(ت852هـ) .
10 فتح الباري شرح صحيح البخاري ،دار المعرفة (بيروت ، د.ت) .
ـ ابن حزم ، ابو محمد علي بن حزم (ت456هـ) .
11 الاحكام في اصول الاحكام ،اشراف الشيخ احمد شاكر، مطبعة العاصمة(القاهرة،1345هـ) .
12 الفصل في الملل والاهواء والنحل ،مكتبة السلام العالمية (القاهرة ،د،ت) .
ـ بن حنبل ، الامام احمد (ت241هـ) .
13 مسند احمد ، دار صادر (بيروت، د،ت) .
ـ الحنفي ، جمال الدين احمد بن محمد الغزنوي (ت593هـ) .
14 كتاب اصول الدين ،تحق عمر وفيق الداعوق ،دار البشائر الاسلامية (بيروت ،1419هـ/1998م) .
ـ الحنفي ، ابن ابي العز الحنفي (ت782هـ) .
15 شرح العقيدة للطحاوي ، المكتب الاسلامي (بيروت، 1391هـ) .
ـ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ) .
16 تاريخ بغداد ، تحق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت) .
17 الرحلة في طلب الحديث ،تحق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية(بيروت ، 1975/1395م) .
ـ الخياط ،ابو الحسين عبد الرحيم بن عثمان المعتزلي(ت بعد 300هـ) .
18 كتاب الانتصار في الرد على ابن الراوندي الملحد ، تحق د. نيبرج ، مكتبة اوراق شرقية(بيروت، 1413هـ/1993م) .
ـ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت 748هـ) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

19 سير اعلام النبلاء ، تحق شعيب الارنؤوط ،مؤسسة الرسالة (بيروت، 1413هـ/1993م) .

20 ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة(بيروت، 1382هـ/1963م) .

ـ الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين(ت 606هـ) .

21 المحصول في اصول الفقه ، مؤسسة الرسالة(بيروت، 1412هـ/1992م) .

ـ الزركلي ، خير الدين .

22 الاعلام ، دار العلم للملايين (بيروت 1980م) ، ط5 .

ـ الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) .

23 الكشاف ، البابي الحلبي (بيروت ، 1385هـ / 1966م) .

ـ السبحاني ، جعفر

24 اضواء على عقائد الشيعة الامامية وتاريخهم ، دار مشعر (طهران، 1421هـ) .

ـ السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي

25 الانساب ،تحق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان(بيروت، 1408هـ /1988م) .

ـ ابن سعد ، محمد بن منيع (ت230هـ) .

26 الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ، د .ت) .

ـ ابو سعدة ، مهري

27 الاتجاه العقلي في مشكلة المعرفة عند المعتزلة ، دار الفكر العربي(القاهرة، 1982م) .

ـ الشاطبي، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي(ت790هـ) .

28 الاعتصام ، المكتبة التجارية الكبرى(مصر، د.ت) .

ـ شاكر ، احمد محمد

29 شرح مسند احمد بن حنبل ، دار الحديث(القاهرة، 1416هـ/1995م) .

ـ الموسوي ، عبد الحسين شرف الدين

30 كلمة حول الرؤية وفلسفة الميثاق والولاية، مؤسسة اهل البيت(بيروت، 1982م)

ـ الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ) .

31 الملل والنحل ، تحق محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة (بيروت ، د . ت) .

ـ الصدر ،حسن (ت1354هـ) .

32 نهاية الدراية في شرح الرسالة الوجيزة للبهائي، تحق ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد(قم، د.ت) .

ـ العايش، حسين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

33 صفات الله عند المسلمين، ام القرى لإحياء التراث(د.ت) .

ـ العمراني، يحيى بن ابي الخير(ت558هـ).

34 الرد على المعتزلة القدرية الاشرار، تحق سعود الخلف، (الرياض، 1419هـ).

ـ القاضي عبد الجبار، ابن احمد المعتزلي (415هـ).

35 المغني في ابواب العدل والتوحيد ، اعجاز القران، تحق امين الخولي ، الشركة العربية للطباعة والنشر(القاهرة، 1960م) ج16.

36 المغني في العدل والتوحيد ، تحق مصطفى السقا ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة(القاهرة ، 1965م) . ج15

37 تثبيت دلائل النبوة ،تحق د. عبد الكريم عثمان، دار العربية للطباعة والنشر(بيروت ،د.ت) .

38 شرح الاصول الخمسة، تحق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة (القاهرة، 1416هـ/ 1996م).

39 فضل الاعتزال، تحقيق فؤاد سيد، الدار التونسية(تونس ، د.ت).

ـ ابن قتيبة ، ابن قتيبة ، ابو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت276هـ) .

40 تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت) .

ـ ابن القيم الجوزية ،ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب(ت 751هـ).

41 طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحق محمد اجمل الاصلاحي، دار عالم الفوائد ، (مكة ، 1429هـ) .

ـ مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت261هـ) .

42 صحيح مسلم ، دار الفكر (بيروت . د . ت) .

ـ الملاحمي، ركن الدين محمود بن محمد الخوارزمي(536هـ).

43 الفائق في اصول الدين، تحق مهدي محقق، مؤسسة مطالعات اسلام(طهران، 1372هـ) .